الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم التاريخ

الحرب الروسية-اليابانية ونتائجها ١٩٠٤-١٩٠٥

إيمان متعب محي
مدرس تاريخ حديث

المقدمة

شهد مطلع القرن العشرين حدثاً بارزاً ومهماً على صعيد الساحة الدولية وهو الحرب الروسية اليابانية . فقد كان لكلا الدولتين خلافات تعود جذورها الى نهاية القرن التاسع عشر ، ولاسيما حول الجزر اليابانية ومسالة الحدود والتي أصبحت مثار خلاف بين البلدين ، ليتأزم الموقف ويزداد خطورة بتضارب المصالح الروسية واليابانية في كوريا ومنشوريا واندلاع الحرب في عام ١٩٠٤ التي انتهت بانتصار اليابان وهزيمة روسيا، ورغم كون هذه الحرب قصير الأمد لكن نتائجها مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي الروسي ، واهم نتائجها على الصعيد الداخلي قيام ثورة عام ١٩٠٥، ورغم فشلها، ولاسباب متضاربة ، لكنها مهدت الطريق لقيام ثورة اكتوبر ١٩١٧ وانهيار النظام القيصري.

تمهيد

بدأت الخلافات بين روسيا واليابان منذ أواخر القرن الثامن عشر حول الجزر اليابانية ، ولاسيما هوكايدو الشمالية وسخالين وجزر الكيورايل، اذ اصبحت تلك الجزر المتنازع عليها مثار خلاف بين البلدين. كذلك مسالة الحدود اليابانية مع روسيا التي لم يتم تحديدها بصورة واضحة ، مما اوجد لليابانيين تلك الخلافات التقليدية حول الحدود ثم تعمقت مشاعر العداء بين البلدين[١] عندما ارغمت روسيا اليابان على التنازل عما حققته من مكاسب خلال حرب الاخيرة مع الصين عام ١٨٩٤، اذ كان سبب الحرب رغبة اليابان التوسع في احتلال كوريا [٢] التي كانت تابعة للصين، وألحقت الهزيمة بالجيش الصيني،ازاء ذلك وبضغط من روسيا بتاثير المانيا وفرنسا، تخلت اليابان عن جزيرة الياوتونج وميناء بورت آرثر، اللذان يقعان في منشوريا التابعة للصين، وهذا ما زاد من حدة الصراع بين روسيا واليابان[٣]. وفي ١٧ نيسان ١٨٩٥ تم التوقيع على معاهدة (شيمونسكي Shimonoseki) بين اليابان والصين التي أنهت الحرب اليابانية الصينية حيث اعترفت الصين بموجبها باستقلال كوريا، أي وضعها تحت الحماية الفعلية لليابان،

كما تنازلت اليابان نتيجة لضغط روسيا والولايات المتحدة والدول الكبرى الأخرى[٤] عن بعض الأراضي الصينية مثل جزر فرموزا (تايوان) وجزر فيشر والبسكادورس ومنشوريا وميناء دايرن، كما التزمت الصين بدفع مبلغ ١٦٥ مليون دولار على سبيل التعويض[٥].

كانت هذه خاتمة الحرب اليابانية الصينية في الشرق الأقصى، وكانت نصراً حاسماً للجزر اليابانية التي كانت متطورة من الوجهة العسكرية تطوراً كبيراً حيث كانت اليابان تسعى منذ ذلك الحين إلى تثبيت أقدامها فوق القارة الآسيوية بمطالبة الصين بالتنازل عن الجزر[٦].

اشتد التنافس الياباني-الروسي بعد ذلك على كوريا فتم عقد اتفاقية في ٩ حزيران ١٨٩٦ سميت باتفاقية (لوبانوفا-ياماجاتا Lobanoff Yomagate) بين اليابان وروسيا القيصرية، واتفق الطرفان بموجبها انه في حالة وقوع اضطرابات يمكن للدولتين أن تتدخلا بعد تفاهم مسبق بينهما، وفي هذه الحالة يمكن لكلا الطرفين إقامة منطقة نفوذ في هذه البلاد. قامت روسيا بعد ذلك في آب ١٨٩٧ بإبرام اتفاقية روسية-كورية وضعت مالية كوريا تحت تصرف المصارف الروسية[٧]. وفي عام ١٨٩٨ عقدت معاهدة (نيشي-روزن Nishi Rosen) بين روسيا واليابان، وبموجبها اعترف الطرفان باستقلال كوريا وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، لكن الروس لم ينفذوها، وللوصول إلى حل لإشكال تصادم المصالح بين الطرفين اقترحت اليابان تقسيم كوريا وفقاً لخط عرض درجة ٣٨ إلى منطقة نفوذ شمالية لروسيا ويابانية في الجنوب، لكن الروس رفضوا العرض الياباني. عزز الموقف الروسي إنجاز سكك حديد الصين الشرقية الذي يربط بين فلادفستك على المحيط الهادي والعاصمة الروسية سانت بطرسبورغ، فيما كانت اليابان تحتفظ بورقة رابحة هي تحالفها مع بريطانيا مما أدى إلى فشل المفاوضات بين الطرفين في ٥ شباط ١٩٠٤[٨]. وفي عام ١٩٠٠ تمكنت روسيا من شراء الأراضي الواقعة في خليج ماسامبو عند النقطة الجنوبية من كوريا، وتعد ماسامبو أقرب مكان في كوريا إلى اليابان[٩].

وعندما قامت في الصين ثورة "ايختيوان" المعروفة بثورة (البوكسر)[١٠] تعاونت روسيا مع بعض الدول الكبرى على قمعها، فلما أخمدت الثورة أخذت روسيا تماطل في سحب قواتها المرابطة في منشوريا متذرعة بحجج شتى، منها حماية خط سكك الحديد فيها، وبهذه الوسيلة اتخذت من منشوريا منطقة نفوذ لها بالرغم من أنها كانت قد تعهدت بسحب قواتها منها بمقتضى معاهدة عقدت في عام ١٩٠٢[١١].

حصلت روسيا من الصين بموجب معاهدتين في عام ١٩٠٣ على امتيازات لإقامة مشاريع السكك الحديدية في المناطق الشرقية من الصين، بما في ذلك مشروع سكك حديد عبر منشوريا، واستأجرت من الصين القسم الجنوبي من شبه جزيرة الليا وتونج بما فيها ميناء بورت آرثر والميناء التجاري (دالني) لمدة خمس وعشرون سنة، لذلك أصبح ميناء بورت آرثر القاعدة البحرية الرئيسة التابعة إلى روسيا في الشرق الأقصى.

وعلى ضوء تلك الامتيازات الروسية، خشيت اليابان من استيلاء روسيا على ميناء بورت ارثر ومنشوريا، لذا بدأت اليابان تستعد للحرب ضد روسيا، ودعت اليابان كل من الولايات المتحدة وبريطانيا للوقوف الى جانبها خصوصاً بعد توقيع المعاهدة اليابانية-البريطانية في عام ١٩٠٢ والتي بموجبها تعهدت اليابان وبريطانيا بالمحافظة على استقلال الصين وكوريا والمحافظة على سلامتها[١٢]، كما اعترفت بريطانيا بموجبها بمصالح اليابان في كوريا مقابل اعتراف اليابان بمصالح بريطانيا في الهند[١٣]، كذلك تعهدت بريطانيا بموجب تلك المعاهدة بالتزام الحياد إذا وقعت الحرب بين روسيا واليابان، ولكن إذا تدخلت دولة أخرى (المقصود فرنسا) لمساعدة روسيا أو أية دولة أخرى في حالة حرب مع اليابان فان بريطانيا تتعهد بالتدخل لمساعدة حليفتها بقوة السلاح على أن يظل هذا الاتفاق ساري المفعول لمدة خمس سنوات[١٤]. وعلى هذا الأساس شجعت اليابان بذلك ألد خصوم دولة القياصرة في شرق آسيا على مناهضة التوسع الروسي دون أن تقدم هي من جانبها شيئاً كثيراً. وفي الوقت نفسه الذي كانت بريطانيا تتبّع هذه السياسة المقنعة، سياسة مناهضة روسيا، كانت تسعى إلى التقرب من فرنسا لأنها بهذا الإجراء تمنع فرنسا من مناصرة حليفتها (روسيا) إذا نشبت حرب بين اليابان وروسيا[١٥].

أما الولايات المتحدة فقد رأت ضرورة تحديد موقفها، فأرسلت مذكرة في ٣ تموز ١٩٠٣ إلى الدول الكبرى تطالب فيها بضرورة المحافظة على سلامة الصين الإقليمية، غير أن الدول الكبرى تجاهلت المذكرة واستمرت في سياستها التوسعية، نتيجة لذلك اضطرت الولايات المتحدة إلى انتهاج نفس السياسة البريطانية بالوقوف إلى جانب اليابان لوقف التقدم الروسي في الصين. وهكذا تشكل التحالف الثلاثي في الشرق الأقصى بين بريطانيا والولايات المتحدة واليابان، ولكنه لم يستمر أكثر من خمس سنوات بعد انتصار اليابان على روسيا في عام ١٩٠٥[١٦].

ويبدو أن الاعتبارات التي دفعت كل من بريطانيا والولايات المتحدة إلى اتخاذ موقف إيجابي تجاه اليابان هو خشية الرأسماليون البريطانيون من أن تقسيم الصين إلى مناطق نفوذ بين الدول الكبرى قد يؤدي إلى تقييد التجارة البريطانية إذ لجأت تلك الدول إلى فرض قيود على التجارة الدولية في مناطق نفوذها. وقد أثرت هذه الاعتبارات الاقتصادية أيضاً على سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين، ووضح هذا عندما قررت الولايات المتحدة ضم جزر الفلبين بهدف تحويلها إلى قاعدة انطلاق لزيادة وتدعيم النشاط الاقتصادي الأمريكي في الصين التي اعتبرتها الرأسمالية الأمريكية أهم سوق عالمية لتصريف فائض الإنتاج الأمريكي. وبالفعل ارتفع معدل الصادرات الأمريكية في الصين ارتفاعاً كبيراً لاسيما في منطقتي منشوريا وشمال الصين اللتان دخلتا في دائرة النفوذ الروسي – الألماني بعد الحرب اليابانية-الصينية، ومن ثم خشى الرأسماليون الأمريكيون والبريطانيون أن تفرض روسيا وألمانيا قيوداً على نشاط رعايا الدول الأخرى في هاتين المنطقتين،واستناداً على ذلك لبت الحكومة البريطانية والولايات المتحدة هذه الدعوة، فكان أن أصدر وزير الخارجية الأمريكي (جون هاي) المذكرة التي سبق الإشارة إليها[١٧].

عدت المعاهدة اليابانية-البريطانية لعام ١٩٠٢الخطوة الأولى في طريق الحرب ضد روسيا، وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا تأملان من وراء ذلك إبعاد روسيا عن المحيط الهادي ومن ثم توطيد أقدامهم في الصين الشمالية، كما أراد اليابانيون السيطرة على كوريا ومنشوريا وتثبيت نفوذهم في حوض المحيط الهادي والصين ثم الاستيلاء على الممتلكات الروسية في الشرق الأقصى[١٨]، بالمقابل

طالبت روسيا من الدول الكبرى بمعارضة أطماع اليابان الواسعة النطاق، إذ كانت لروسيا مصالح في بسط سيطرتها بصورة مستمرة، الأمر الذي أفضى إلى محاولة التقرب من بريطانيا لكن الأخيرة رفضت الاشتراك معها لأنها أرادت البقاء مع اليابان أولاً لتتخذها في السنين القادمة حليفة لها[١٩]. أما ألمانيا فوافقت على الانضمام إلى جانب روسيا، إن الأسباب التي أدت بألمانيا إلى مؤازرة روسيا بشدة هي رغبتها في شرق آسيا والتي كانت ترمي في جوهرها إلى تقوية مركزها في أوربا، فقد كان المبدأ انه في حالة نجاح ألمانيا في "تثبيت نفوذ روسيا في شرق آسيا" وبعبارة أخرى في "تشجيع الدولة السلافية على التوسع في الشرق الأقصى" فان الضغط على ما يسمى بالشرق الأدنى في الجانب الأوربي ذلك الضغط الخطر يختفي آنذاك، وكذلك كان يؤمل أن تنصرف روسيا عن خططها في البلقان وتعدل عن الاستانة، فتنتفي بذلك الخلاف بين فينا وبطرسبورغ ويزول الخطر عن الجبهة الألمانية الشرقية[٢٠]. وعلى أثر ذلك عقدت ألمانيا معاهدة مع روسيا في عام ١٩٠٤ عرفت بمعاهدة (بيجركو) التي تضمنت تعهد كل طرف في حالة وقوع اعتداء على أي طرف من الطرفين من جانب دولة أوربية، بالقيام بمساعدة الطرف الآخر بكل قواته البرية والبحرية، كما تعهد كلا الطرفين بعدم عقد صلح منفرد مع طرف ثالث، ويبقى مفعول هذه المعاهدة سارياً مادام لم ينذر بانتهائها قبل ذلك بسنة، وبعد أن تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ يتولى قيصر روسيا إبلاغ فرنسا نصها واقترح عليها الانضمام إلى المعاهدة[٢١].

وإزاء تلك التطورات بلغ التوتر بين روسيا واليابان ذروته، وبالرغم من أن هنالك مجال لحل الخلاف بالطرق السلمية في حالة موافقة روسيا عرضاً يابانياً للاعتراف المتبادل بحقوق كل من الدولتين في منشوريا وكوريا، واستمرت المفاوضات مدة طويلة. فلقد كانت الحكومة الروسية تستهين بقوة اليابان كما أن وزير الداخلية الروسي (بليفه)[٢٢] كان يعتقد بأن "حرباً قصيرة" تخرج منها البلاد منتصرة، سيكون من شأنها توحيد صفوف الشعب وإذكاء حماسته الوطنية وتجديد ولاءه للحكومة، مما سيقاوم الحركات الثورية التي أخذت تقوى وتتوسع في البلاد[٢٣]. ولما بلغت المفاوضات مرحلة تعذر فيها التفاهم وأدركت اليابان أنها ستجبر في

النهاية على دخول الحرب قررت معاجلة الروس بها قبل أن يستعدوا لها، فقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا في ٥ شباط ١٩٠٤[٢٤]، ثم نشبت الحرب الروسية-اليابانية في غضون العام نفسه تلك الحرب التي كانت بعض الأوساط الدولية ترى منذ أمد طويل أن لا مفر من وقوعها، وأمكن بريطانيا أن تحول دون اشتراك فرنسا في هذه الحرب، كذلك التزمت ألمانيا الحياد الدقيق لكن هذا الأمر لم يمنعها من تحشد قواتها لمؤازرة روسيا عند الحاجة، فاضطرت روسيا إلى القتال وحدها في النهاية. [٢٥].

اندلاع الحرب الروسية-اليابانية ونتائجها:

نشبت الحرب الروسية-اليابانية إثر مهاجمة اليابان بصورة مباغتة لميناء بورت آرثر في ٨ شباط ١٩٠٤[٢٦] وأخضع الميناء إلى حصار شديد[٢٧] ونزلت القوات اليابانية في منشوريا وحدثت معركة (نانشان Nanshan) في ٢٥ أيار ١٩٠٤، إذ حاولت القوات اليابانية بقيادة الجنرال (ياساكوتا-آتو) الاستيلاء على الميناء[٢٨] بعد أن تكبدت ما يقارب من خمسة آلاف إصابة مقابل ١٥٠٠ إصابة روسية[٢٩]. ثم تحرك الأسطول الياباني بيادة (هيهاشيرو-توغو) لمعارضة السفن الروسية وتبادل الأسطولان القصف بعيد المدى وانتهت المعركة هذه بتراجع السفن الروسية إلى الميناء بعد موت قائد الأسطول الروسي (فتغيفت). وفي نفس الوقت أرادت القوات الروسية بقيادة الجنرال (ستاكلبيرغ) فك الحصار عن الميناء، غير أن الجيش الياباني بقيادة الجنرال (ياساكوتا-اوتو) صدها في معركة (تيلسو) في ١٤-١٥ حزيران وانسحبت هذه القوات وقوات روسية أخرى بقيادة الجنرال (الكونت كلير) في آب إلى مواقع حول لياو-يونغ على مسافة ١٥٠ ميلاً شمال الميناء. وفي الميناء شن اليابانيون هجوماً آخر في ١٩-٢٥ آب لم يحقق سوى تقدم قليل والذي أدى إلى ١٥ ألف إصابة يابانية مقارنة بثلاثة آلاف إصابة روسية[٣٠]. وفي أيلول ١٩٠٤ نشبت معركة (لياو-يونغ Liao-yong) حيث كانت خسائر الطرفين جسيمة[٣١]، لكن الأثر المعنوي للهجوم الياباني كان له أثر أكبر برغم الشجاعة التي أبداها القادة الروس[٣٢]. كانت المشكلة الكبيرة التي واجهتها روسيا هي صمود جيشها وتموينه

على مسافة بعد ٥.٥٠٠ ميل على سكة حديد ضيقة وغير كاملة، ثم تمكنت بعد ذلك القوات اليابانية في ١ كانون الثاني ١٩٠٥ من احتلال ميناء بورت آرثر بعدما أظهرت القوات الروسية الموجودة فيها بقيادة الجنرال (ستوسل) شجاعة فائقة في الدفاع عنها. كان لسقوط ميناء بورت آرثر صدى كبير ليس في روسيا وحدها وإنما في أرجاء العالم. كذلك هزم الجيس الروسي في معركة (موكدن Mukden) في ٢٤ شباط ١٩٠٥[٣٣] استمرت أسبوعين بقيادة (اوياما) الياباني بعدما تكبد الجيش الروسي[٣٤] من الخسائر ١٢٠٠٠٠ قتيل وجريح[٣٥].

وصل بعد ذلك الأسطول الروسي إلى بحر البلطيق بعد أن قطع المسافة الطويلة حول أفريقيا دون أن تكون لديه الإمكانات الكافية للتزود بالوقود أو تجهيز قواعد السفن قبل خوض المعارك الأخرى، وقد استغرقت رحلتها مدة طويلة وكانت عند وصولها في حالة لا تسمح بالحرب أو الهرب، فتصدت لها قوات الجنرال (طوغو) في مضيق (تشوشيما Tsuchima) في ٢٨ آذار ١٩٠٥ فأبادتها بعد معركة دامية، وفي هذه الأثناء هزمت قوات الجنرال (كورباتكين) أمام القوات اليابانية في معركة بحرية دامت أسبوعين[٣٦] حيث أغرقت ثلاث عشرة سفينة وأسرت أربع سفن أخرى[٣٧].

وعلى الرغم من انتصار اليابان في المعارك إلا أنها خرجت من الحرب متدهورة مالياً وتكبدت خسائر جسيمة في الأرواح قدرت خسائر اليابان بـ ١٧٥٠٠٠ قتيل أما خسائر الروس فكانت حوالي ٣٠٠٠٠٠ جندي[٣٨]، في حين صرحت الحكومة الروسية في بيان لها بان الحرب كلفت الخزينة ٢٥٠٠ ميلون روبل (أي ما يعادل ٢٥٠ مليون جنيه ذهبي)[٣٩]، كذلك تمكنت روسيا من الحصول على شروط صلح مقبولة نسبياً لدولة خسرت الحرب، ولكن بعد أن تزعزع النظام القيصري من أساسه فقد أظهر اندحار روسيا في هذه الحرب سوء التنظيم العسكري وفساد النظام السياسي في روسيا القيصرية. وتضيف بعض المصادر إلى أن أسباب اندحار روسيا هو خيانة عدد من الجنرالات القيصرية وجهلهم في المسائل الحربية[٤٠]، فضلا عن بعد المسافة من روسيا إلى الشرق الأقصى وصعوبة المواصلات وتموين الجيش، كما حدثت ثورات واضطرابات في روسيا خلال حقبة الحرب الأمر الذي

أجبرت الحكومة الروسية أن تتصرف إلى الأمور الداخلية وتنهي الحرب بسرعة. كان لانهزام روسيا أثر في الأوساط المحلية والعالمية[٤١]، إذ اقتنع هؤلاء بان نظام الحكم الفاسد مسؤول عن هزيمة روسيا لأن الفساد الإداري بدد أموال الشعب والثروة الوطنية بدون فائدة. الأمر الذي أدى إلى اغتيال وزير الداخلية الروسي (بليفه) بقنبلة وضعت في طريقة مزقته شر تمزيق في عام ١٩٠٤[٤٢].

وهكذا أدت "الحرب القصيرة المظفرة" التي اقترحها (بليفه) حلاً لمشاكل روسيا الداخلية إلى عكس النتائج المرجوة تماماً، فهي لم تكن قصيرة (دامت سنة ونصف تقريباً)، ولم تكن مظفرة من شأنها توحيد صفوف الشعب بل زيادة نقمته على الحكومة بسبب إرسالها أبناءه إلى منشوريا البعيدة لكي يقتلوا هنالك[٤٣].

قامت الولايات المتحدة بالتوسط لحل النزاع الروسي-الياباني، لتحجيم التوسع الياباني في الشرق الأقصى بعد أن هددت هذه الحرب بتقسيم الصين وإمكانية قيام تحالفات سياسية إزاء الصين لوجود إمكانية انتقال الصراعات الأوربية إلى الشرق الأقصى، لأن احتمال مساندة فرنسا لروسيا معناه دخول بريطانيا[٤٤] الحرب إلى جانب اليابان، ولما لم تدعم فرنسا روسيا فضلت كل من بريطانيا والولايات المتحدة إضعاف روسيا واليابان كل منهما للأخرى والتدخل في النهاية للحفاظ على توازن المصالح من قبل بريطانيا ومنع التهديدات التي قد تعرقل سياسة "الباب المفتوح"[٤٥] بالنسبة للولايات المتحدة للحد من إشاعة أنماط النفوذ السياسي والسيطرة العسكرية[٤٦]. لذلك احتج وزير الخارجية الأمريكي (جون هاي) على الهجوم الياباني واعتبره خرقاً لسياسة "الباب المفتوح"، وفي إطار هذا التوجه عرض الرئيس الأمريكي (ثيودور روزفلت) وساطته على اليابان وروسيا بعد أن شعر بخطورة إطلاق يد اليابان في الشرق الأقصى[٤٧]، لذلك سعت الولايات المتحدة إلى إعادة توازن القوى في الشرق الأقصى وذلك عبر القيام بوساطة لا تقع على الولايات المتحدة فيها مترتبات إلزامية، واتساقاً مع ما سبق لم يتسم موقف الوساطة الأمريكي الذي قام به (ثيودور روزفلت) بالتجرد التام، إذ أن الأخير استغل الأزمة فأرسل وزير حربيته (وليم هوارد تافت) في مهمة إلى اليابان[٤٨].

وفي ظل تلك الأجواء تم التوقيع على اتفاقية (تافت-كاستورا) في عام ١٩٠٥ سميت بـ "الميثاق السري" تضمنت على إقرار التوسع الياباني في منشوريا وكوريا من جهة وإقرار "الباب المفتوح" التي تخدم المصالح الأمريكية من جهة أخرى، فقام روزفلت بعرض وساطته على روسيا دون إعلامها بطلب الوساطة اليابانية ووعدها بعدم إبلاغ اليابان بموافقتها على الوساطة[٤٩].

وبالرغم من كل ذلك كان الجيش الروسي في وضع يسمح له بمواصلة المقاومة خاصة في منشوريا إلا أن روسيا كانت منشغلة بحركة ثورية داخلية أجبرتها على طلب الصلح في الشرق الأقصى، وهكذا وقعت اتفاقية في ٥ أيلول ١٩٠٥ في ميناء سموث بمنطقة نيوهامبشر في الولايات المتحدة والتي سميت باتفاقية "بورتسموث"[٥٠]، وقعها عن الجانب الروسي القيصر (الكونت فته)، وعلى أثرها أنهت الحرب فحصلت اليابان على ميناء آرثر وخط سكك الحديد الذي يربط الميناء بموكدن في جنوب منشوريا، كما حصلت على الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين والجزء الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة لياوتونج بمنشوريا. وفي الوقت نفسه أعلنت اليابان الحماية على كوريا ثم ضمتها في عام ١٩١٠[٥١]، وتعهدت روسيا بعدم التدخل في نشاط اليابان في كوريا[٥٢]، كذلك الاعتراف بسيادة الصين ووحدة أراضيها، وإقرار سياسة "الباب المفتوح"[٥٣]، بالمقابل رفضت روسيا دفع أية تعويضات للحرب[٥٤].

ومن جانب آخر وعلى الصعيد الخارجي كان للحرب الروسية-اليابانية أثر على تجارة شمال إيران مع روسيا بسبب دخول الأخيرة الحرب مع اليابان، وانخفاض العائدات الكمركية الإيرانية الأمر الذي أدى إلى عجز الحكومة عن تسديد القروض الداخلية وقد تسبب ذلك في حدوث أزمة اجتماعية تمخضت عنها بسرعة أزمة سياسية ولدت رودود أفعال متباينة في الأقل لتحديد حجمها وقوتها لدى أوساط النظام الحاكم[٥٥]. كما كان لهزيمة روسيا أمام اليابان عاملاً أساسياً في أن تركز روسيا توسعاتها في اتجاه إيران بالذات[٥٦]، وهنالك عقدت روسيا مع بريطانيا في عام ١٩٠٧ اتفاقية سرية من أجل تقسيم إيران، إذ أصبح لروسيا منطقة نفوذ في الشمال ولبريطانيا منطقة نفوذ في الجنوب وتبقى في الوسط منطقة محايدة، وتعهد

كلا الطرفين أن يحترم حقوق الطرف الآخر، وكذلك تعهدهما باحترام استقلال إيران وسيادتها[٥٧].

الموقف الداخلي الروسي من الحرب:

اشتدت حركة المعارضة للنظام في روسيا في أعقاب الحرب الروسية-اليابانية وازدادت حدة المعارضة بوصول أخبار الهزائم التي حلت بالأسطول الروسي على أيدي اليابان، وبعد توقيع معاهدة الصلح مع اليابان حمل الشعب الروسي النظام القيصري مسؤولية الهزيمة وما ترتب على ذلك من خسائر مادية ومعنوية، ففي خريف ١٩٠٤ هبت موجة من الاحتجاجات والاضطرابات ولم تكن شعارات اقتصادية فحسب بل وسياسية، إذ رفع المتظاهرون "شعار إسقاط الحكم القيصري"، ولم يلتفت القيصر (نيقولا الثاني)[٥٨] إلى مطاليب الشعب فاشتدت حركة المطالبة بالإصلاح، وابتداء من ٨ كانون الثاني ١٩٠٥ بدأ إضراب عمال بطرسبورغ وبلغ عدد المضربين في البداية ١٥٠ ألف عامل[٥٩]، فقد شمل هذه الإضراب عمال حقول النفط في باكو، ولأول مرة في تأريخ الحركة العمالية في روسيا يعقد اتفاق جماعي بين العمال وأصحاب العمل، وإضراب عمال مصانع بوتيلوف (أكبر مصانع بطرسبورغ للأسلحة، وسمي بعد ذلك باسم كيرف)، ثم امتد تيار الإضراب ليشمل مصانع أخرى[٦٠]. وقد وصف المؤرخ الادهمي ذلك الوضع بما قوله: (إن قوى هائلة متأججة كانت تعمل في الداخل لتدمير ذلك البناء وتقويضه). ورفعت الطبقة الوسطى من أصحاب المبادئ التحررية الغربية مطالبة بإجراء تغييرات دستورية، وازداد إلحاح الفلاحين الفقراء بضرورة وضع قوانين عادلة تنظم تأجير الأرض لهم، وارتفعت أصوات المعارضة وانتشرت المبادئ الماركسية بين عمال المصانع، وتحركت القوميات المضطهدة تطالب بحقوقها من حكومة القيصر[٦١].

وفي يوم الأحد ٢٢ كانون الثاني ١٩٠٥ قاد الراهب الأرثوذكسي (غابون)[٦٢]، كان زعيماً لجماعة من العمال تعرف باسم "جماعة عمال الروس"[٦٣]، مظاهرة سلمية إلى القصر الشتوي للقيصر ضمت الآلاف من الأشخاص يحملون عريضة إلى القيصر يطالبون فيها إصلاح النظام السياسي بضمان الحريات الفردية

وتأسيس برلمان وطني[٦٤]. كما عبروا في تلك العريضة عن معاناتهم بما قوله: ((نحن الرجال العاملين في سانت بطرسبورغ وزوجاتنا وأطفالنا وآباءنا المسنين الذين لا معيل لهم، جئنا إليكم نلتمس الحقيقة والحماية. نحن فقراء ونعامل كأننا من غير البشر. ولقد عانينا صابرين، بيد أننا لا نزال نجر إلى حضيض الفقر وتحرم حقوقنا ونتخبط في دياجير الجهل، وأنّا لنختنق بجور الحكم المطلق وطغيانه.... وقد زاد صبرنا حدته وحلت الساعة المهولة التي نؤثر فيها أن نموت على أن نواصل مكايدة هذه الآلام التي لا تطاق))[٦٥]. إلى جانب ذلك طالبوا بإعطاء الإدارات المحلية نوعاً من الاستقلال الذاتي[٦٦]، كما تقدم العمال يطالبون بتقليل ساعات العمل[٦٧]، لكن الحرس الوطني أطلق النار على المتظاهرين وقتل ألف شخص وجرح خمسة آلاف وسمي هذا اليوم بـ "الأحد الدامي"[٦٨].

لقد أثارت الحوادث الدامية هذا السخط الشعبي وامتدت حركة الإضرابات والمظاهرات إلى موسكو وريفاوتفليس وأوكرانيا وبيلاروسيا وبولونيا وليتوانيا وأذربيجان وجورجيا، وبلغ عدد المضربين خلال الأشهر الثلاث الأول من عام ١٩٠٥ أكثر من ٨٠٠ ألف شخص[٦٩]. وامتدت الإضرابات لتشمل عمال المطابع في موسكو وسار على منهجهم عمال السكك الحديدية، ومازال الإضراب يمتد في شتى أرجاء البلاد وشمل مختلف طوائف العمال والمثقفين حتى ناهز عدد المضربين المليون[٧٠]. وقد أيد هذه الحركة الطلاب والمثقفون والأطباء والمهندسون والمعلمون[٧١]، كما أعقبتها انتفاضات الفلاحين التي أخذت تتكرر في فترات متقاربة، وإضرابات العمال التي أتسع نطاقها[٧٢]. فأحرق الفلاحون قصور الملاكين وممتلكاتهم[٧٣]، ومصانع السكر ومعامل التقطير[٧٤]، كما اغتيل عم القيصر في شباط ١٩٠٥ في مدينة موسكو، مع عدد من السياسيين[٧٥]، وفضلاً عن ذلك حصل تمرد في الأسطول الروسي في حزيران ١٩٠٥ قام به بحارة السفينة (بوتمكين Potemkin)[٧٦].

توجهاً من تلك الأوضاع اضطر القيصر (نيقولا الثاني) إلى بعض التنازلات، ففي آب ١٩٠٥ أصدر عدة مراسيم بخصوص التسامح الديني والحرية الفردية، وإعفاء الفلاحين من بقايا التعويضات، والسماح للبولنديين والليتوانيين وغيرهم في استعمال لغتم القومية، ومحاكمة المتهمين السياسيين في المحاكم المدنية[٧٧]، وفي

تشرين الأول ١٩٠٥ أصدرت الحكومة بياناً حول عقد مجلس الدولة (الدوما) وكان هذا المجلس كهيئة استشارية بمثابة مجلس الشيوخ، ودعي القيصر (دي ويت) إلى رئاسة الوزارة وأقال (تريبوف)، لكن القيصر لم يتنازل عن أي شيء من سلطاته ولهذا السبب استمرت المظاهرات والأضراب[٧٨].

إزاء ذلك شكل العمال برلمان في بطرسبورغ في غضون الفترة ذاتها باسم "سوفيت نواب الشغيلة" وكان معظم أعضاء هذا البرلمان من كتلة (المناشفة) في الحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة (خروستاليف نوسار Khrustalev Nosar)، ثم بزعامة (لينين تروتسكي L.. Trotskii) بعد اعتقال الأول في كانون الأول ١٩٠٥[٧٩]. فقد عاد لينين إلى روسيا وتزعم الحركة الثورة واشتد حدة النضال الثوري بشكل خاص في موسكو، فاضطر القيصر إلى بعض التنازلات الأخرى منها بياناً منح فيه حرية الصحافة وحرية الرأي، وتشكيل المنظمات والأحزاب، ودعا مجلس (الدوما) إلى الانعقاد على أن تمثل فيه كافة الطبقات وتكون له صلاحية إصدار القوانين، وعدم شرعية أي قانون لم يقره الدوما[٨٠]، وينتخب أعضاء الدوما بالتصويت السري للذكور والإناث، كما خول الشعب حق الإشراف على جهاز الحكومة، كذلك طالب البيان الحكومة بإجراء انتخابات (الدوما) بأسرع وقت[٨١].

وجد الأحرار الذين أخذت قوتهم بالضعف والتبدد بسبب الصراع الحزبي والانقسامات الداخلية أن بيان القيصر لشهر أكتوبر ١٩٠٥ كان مرضياً وسمي هؤلاء بـ (الأكتوبريين) وأغلبهم من النبلاء الأحرار وأصحاب الصناعات ورؤوس الأموال وكان زعيمهم (اسكندر كشكوف Alexander Gochkov) وإلى اليسار من هؤلاء كان الأحرار المعروفون بالديمقراطيين الدستوريين (الكاديت) وكان هؤلاء أغلبهم أساتذة الجامعات والبرجوازيين التقدميين واصحاب المهن، وكان يتزعم المؤرخ الروسي (بول مليوكوف). لقد رفض هؤلاء الاعتراف بإجراءات القيصر وطالبوا بتأسيس حكومة برلمانية دستورية ديمقراطية يكون القيصر فيها مجرد رئيس رمزي ينقل سلطاته إلى وزارة مسؤولة أمام البرلمان، أي اعتراف بالسيادة الشعبية، كما هو الحال في بريطانيا، وقد أصروا على أن (الدوما) يجب أن يكون مجلساً تأسيسياً يضع دستوراً لروسيا وليس فقط مجلساً تشريعياً يضع القوانين[٨٢].

أما الاشتراكيون فان بيان أكتوبر، بطبيعة الحال، لم يلق تأييدهم ورضاهم غير أن الآراء تباينت بخصوص تنازلات القيصر، فاعتقد (المنشفيك) بأن روسيا غير مستعدة للاشتراكية وعلى الاشتراكيين العمل على تأسيس جمهورية ديمقراطية تستطيع فيها الجماهير أن تعمل على تحقيق المؤسسات الاشتراكية وتحسين أحوال العمال عن طريق البرلمان الوطني، وقد نظم (المنشفيك) مجالس العمال أو السوفياتان، أهمها سوفيت بتروكراد الذي نظم الأضراب العام وشل بذلك اقتصاديات روسيا. بينما زعماء (البولشفيك) وعلى رأسهم لينين، امتنع عن الاشتراك في الحركات السوفيتية التي قادها (المنشفيك) فلم يكن يرغب مع جماعته في الديمقراطية تحت ظل الرأسمالية، بقدر ما كانوا يرغبون في قلب نظام الرأسمالية. وشنوا حملة عنيفة على (المنشفيك) الذين حاولوا التعاون مع الأحرار. وكان لموقف لينين تأثير كبير في فشل السوفياتان وفشل الاضرابات الأخيرة التي أراد (المنشفيك) القيام بها[٨٣]. كما أصدر (البولشفيك) بياناً في بطرسبورغ هاجموا فيه الحكومة وجاء فيه:

((أيها المواطنون... لقد لمستم بالأمس وحشية الحكومة ذات الحكم المطلق! لقد شهدتم الدماء التي أريقت في الشوارع. فمن هم أولئك الذين صوبوا فوهات البنادق إلى صدور العمال؟ أنهم القيصر وأتباعه وكذلك الوزراء والقادة وأصحاب البلاط. أولئك هم القتلة السفاحون فالقتل لهم! إلى السلاح أيها الرفاق. احتلوا مصانع الأسلحة ومخازن الذخائر وأقضوا على أجهزة الشرطة ومن فيها من الضباط. أننا في الخارج لنعصف بحكومة القيصر ونولي مكانها حكومتنا، فالدعوة إلى الثورة وإلى الجمعية الدستورية لممثلي الشعب))[٨٤].

شجع هذا الأمر العناصر الرجعية على ضم صفوفها والحفاظ على مصالحها القائمة على استمرار نظام الحكم القديم، وقد شكلت هذه العناصر المكونة من الأرستقراطية وحاشية البلاد والبيروقراطيين وضباط الجيش ورجال الدين حزب "اتحاد الشعب الروسي" وشنت هذه العناصر حملة إرهاب ضد العناصر الثورية، وفي الوقت نفسه كانت القوات الروسية قد عادت من ميادين الحرب وأصبح بإمكان الحكومة الاعتماد عليها مجدداً في مواجهة المعارضة. وإزاء ذلك بدأ القيصر (نيقولا الثاني)، بضغط من حزب "اتحاد الشعب الروسي" أيضاً، بالتنصل من التنازلات التي

قدمها، فأصدر في اذار ١٩٠٥ مرسوماً استثنى مناقشة (الدوما) للقوانين الدستورية للدولة، وأكد سيطرة القيصر المطلقة على الجيش والبحرية والشؤون الخارجية، وخول وزراء الحكومة تشريع ونشر القوانين حتى من غير موافقة الدوما[٨٥].

مهدت تلك الأوضاع الطريق لقيام ثورة عام ١٩٠٥ والتي جاءت نتيجة انتشار الأفكار الاشتراكية ورداً على الأوضاع الاقتصادية والسياسية السيئة، وفشل السياسة الخارجية لروسيا القيصرية[٨٦]. لكن الثورة فشلت لأسباب شتى أهمها، الانقسامات داخل صفوف المعارضة (وهم الأكتوبريون-نسبة إلى بيان أكتوبر ١٩٠٥، ثم الديمقراطيون الدستوريون الذين اشتهروا باسم الكاديت)ن وموقف الجيش المؤيد للحكم القيصري، ولم تتوطد العلاقة بين الطبقة العاملة والفلاحين بعد بما فيه الكفاية[٨٧]، كما كان دور الأحزاب السياسية في التنفيذ ضعيفاً فضلاً عن نقص الأسلحة، وفقدان الشعب للنضوج السياسي إذ انه انتقل فجأة من القنانة إلى الحرية، وقيام الحكومة بإخماد الثورة واعتقال أعضاء مجالس العمال في بطرسبورغ وسحقت تمرد الفلاحين في البحر الأسود قبل أن تتهيأ الجماعات الثورية في موسكو للعمل[٨٨]، كما قام القيصر بتسليم زعماء الثورة إلى الحكومة، فضلاً عن المساعدات الأجنبية المادية والمعنوية من ألمانيا والنمسا وفرنسا للنظام القيصري[٨٩]، إذ حشدت ألمانيا على حدودها كتائب من الجند لمؤازرة القيصر في حالة الحاجة إليها. ومما شد عضد القيصر مبادرته إلى مصالحة اليابان في أيلول ١٩٠٥[٩٠]. لقد مهدت هذه الثورة، بدورها، السبيل إلى ثورة أكتوبر عام ١٩١٧[٩١] وانهيار النظام القيصري[٩٢].

وعلى الصعيد الخارجي كان لثورة عام ١٩٠٥ تأثير غير قليل على ظهور الحركات الدستورية في إيران والاستفادة من مفاهيمها من قبل المثقفين الثوريين الإيرانيين في المراحل المختلفة للثورة الدستورية. كذلك كان للإيرانيين القاطنين في القفقاس أيضاً والأحزاب الاشتراكية الديمقراطية تأثير في الثورة الدستورية الإيرانية، بمعنى أن ثورة عام ١٩٠٥ في إيران قد خطت خطوات الثورة الروسية نفسها[٩٣].

الحرب الروسية-اليابانية في الوسط الصحافي العربي :

كان للحرب الروسية-اليابانية صدى كبير في الصحافة العربية وقد استمر هذا الصدى يتردد حوالي عشرين سنة بعد أن وضعت الحرب أوزارها. ويعود السبب إلى أن تلك الحرب كانت أهم الأحداث العالمية قي ذلك الوقت، ولم يكن العالم قد شهد حرباً في نطاقها الواسع منذ مدة طويلة. كما أنها كانت أول حرب تقف فيها دولة شرقية في وجه إحدى الدول الأوربية الكبرى، مما أثار مشاعر الاعتزاز والفخر بين الشعوب الشرقية. وقد حركت نهضة اليابان عواطف الوطنيين في البلاد العربية وعرتهم منها هزة وطنية، فأخذوا يدعون إلى اتخاذ اليابان نموذجاً في نهضة بلادهم وأمتهم(٩٤).

أن اتجاه مقالات الصحف كانت متفقة جميعاً في بداية الحرب على أن النصر سيكون لروسيا، فقد كتبت الصحيفة العربية "هلال" في عددها الصادر في آذار ١٩٠٤، تقول: ".... والحرب الحاضرة أما أن يفوز بها الروس فتمهد لهم السيطرة على الصين، أو أن يفوز بها اليابانيون، فيكون ذلك التمهيد لهم. ولكن العارفين لا يقدرون الفوز إلا مؤقتاً، ولابد أخيراً من فوز الروس". كما كانت تلك الصحف العربية تنظر إلى الحرب الروسية-اليابانية على أنها صراع بين الشرق والغرب، كما أنها كانت تأمل في أن يؤدي انتصار اليابان في حالة تحققه إلى أن "تستريح شعوب الشرق الأقصى من غطرسة الغربيين نوعاً، ويحسن الأوربيون معاملتهم ومجاملتهم بما لم يسبق له مثيل إلى هذا التاريخ"(٩٥).

ونشرت جريدة "المقتطف" خلال الشهور الأولى من الحرب مقالاً افتتاحياً في ثمان صفحات بعنوان "الحرب بين الروس واليابان" جاء فيه: "أن للحرب الحاضرة أكبر شأن في مصالح البشر، وعليها سيكون مدار المناظرات القديمة بين الشرق والغرب. فان فازت روسيا ومحقت دولة اليابان، بقي الفوز للغرب على الشرق قروناً طويلة، وإن فازت اليابان ولم تعارضها نهضة بلاد الصين، فلا يستبعد أن يعود الفوز للشرق في بلاد المشرق في القريب العاجل"(٩٦). كما نالت هذه الحرب اهتماماً خاصاً من قبل أدباء العراق ومصر والشام الذين عاصروا أحداثها، وبعثت فيهم أحداثها ونتائجها كثيراً من الخواطر والعواطف الشعرية، وأوحت إليهم بقصائد

ومقالات كثيرة، منهم حافظ ابراهيم من مصر، والرصافي من العراق واسد رستم من لبنان.

ومما قاله حافظ ابراهيم في قصيدة عنوانها " الحرب" يصف فيها الحرب الروسية- اليابانية واهوالها، ومطلعها :

اساحة للحَربِ أم محشرُ ومورِدُ الموتِ أم الكوثر؟ [٩٧].

الخاتمة

لقد شهد القرن التاسع عشر ذروة العصر الإمبريالي الذي افترس فيه القوي الضعيف، وتنافس جميع القوى الدولية من أجل الحصول على امتيازات استراتيجية، وأدرك اليابان أن القوة العسكرية باتت أمراً ضرورياً لليابانيين، شأن القوة الاقتصادية لتحقيق أمنهم والمحافظة على مصالحهم، ولكي يجدوا لهم مكاناً تحت الشمس، كانت تلك الرؤيا اليابانية هي الأساس الذي بنت عليه اليابان تركزها لتطوير جيشها وأسطولها البحري القوي والشروع في سياسة التوسع الخارجي، فكانت الحرب الروسية-اليابانية التي دارت رحاها في عامي ١٩٠٤ و ١٩٠٥ أهم الأحداث الدولية في مطلع القرن العشرين، لذلك لم تقتصر آثارها على الدولتين المتحاربتين وحدهما- وإنما ترددت أصداؤها في مختلف أرجاء العالم، وفي بلاد الشرق بصورة خاصة. فقد نشبت هذه الحرب بسبب تضارب المصالح الاستعمارية للدول الكبرى في الشرق الأقصى، ولاسيما المصالح الروسية واليابانية في منشوريا وكوريا، ومن أسبابها أيضاً السياسة الخارجية المتهورة التي أتبعها القيصر (نيقولا الثاني) في الشرق الأقصى، وبذلك انجرفت روسيا إلى المنافسات الاستعمارية.

لقد انتصرت اليابان في هذه الحرب وحصلت على مكاسب في كوريا ومنشوريا، في حين اعترفت روسيا بمصالح اليابان في هاتين المنطقتين المتنازع عليها. وكان من الطبيعي لدولة مهزومة ان تعم في بلادها المظاهرات والإضرابات لما شهدته هذه الحرب من تدهور في الأوضاع الداخلية، مطالبين بإجراء إصلاحات دستورية. وقد تمخض عن ذلك الوضع ظهور تيارات معارضة لهذه الإصلاحات كونها لم تلبِ الطموح وهما كتلتي (البلاشفة) و (المناشفة)، الأولى مؤيدة للنظام

الاشتراكي والثانية للنظام الرأسمالي ، مما أدى إلى قيام ثورة عام ١٩٠٥، ولأسباب أخرى، ولكن الثورة باءت بالفشل والذي أدى إلى قيام ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ وانهيار النظام القيصري.

الهوامش

---

(١) أدوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، الكويت، ١٩٨٩، ص٤١٨.

(٢) تعدّ كوريا أقرب بلداً إلى اليابان بوصفها مستعمرة يابانية سابقاً، وأيضاً من حيث لغتها وبعض سماتها الثقافية ومؤسساتها العصرية، ومع ذلك تفتقر المشاعر المتبادلة بين البلدين إلى دفء العلاقات. فالكوريون لم ينسوا استغلال الاستعمار الياباني القديم لبلادهم، وقد زرع في نفوسهم كراهية اليابانيين. ورغم مشاعر الاستياء التي يشعر بها الكوريون تجاه اليابانيين إلا أنهم يشعرون نحوهم بإعجاب متزايد واتخاذهم اليابان نموذجاً لهم، لكن اليابانيين من جانبهم يحتقرون الكوريين وينظرون إلى كوريا كبلد متخلف كانت خاضعة لحكمهم ذات يوم، كما وتمثل كوريا مشكلة حقيقية بالنسبة لليابانيين فهي مصدر عدم الاستقرار فضلاً عن الأزمات العسكرية التي تهدد الأمن الياباني نفسه، ينظر:

أدوين رايشاور، المصدر نفسه، ص٤١٧.

(٣) محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، بغداد،، د.ت، ص٣٥٠.

(٤) صفاء كريم شكر، السياسة الأمريكية تجاه الصين ١٨٩٥-١٩٣١، بغداد، ٢٠٠٧، ص٦١.

(٥) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوربي الأمريكي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٤١٢؛ فريدريك ستيفن، المقدمات المنطقية للحرب العالمية، ترجمة محمد إبراهيم الدسوقي، موسكو، د.ت، ص٣٥؛ أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة محمد علي أبو درة، جـ٢، القاهرة، ١٩٧٨، ص٦٧.

(٦) فريدريك ستيفن، المصدر نفسه، ص٣٥.

(٧) صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص٦٢.

(٨) حسن علي سبتي الفتلاوي، العلاقات الأمريكية اليابانية ١٨٥٠-١٩٢٢، بغداد، ٢٠٠٤، ص٧٠.

(٩) صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص٦٢.

(١٠) البوكسر جماعة وطنية سرية أطلقت الدول الغربية عليها هذا الاسم لمقاومة التدخل الأجنبي في شؤون الصين، وقامت هذه الجماعة بثورة مسلحة ضد الأجانب في جميع أنحاء الصين واعتدت على مؤسساتهم التجارية وسفاراتهم ومبشريهم ابتداءً من تموز عام ١٩٠٠، كما شجعت بعض الأوساط الحكومية الصينية هذه الثورة، واشتركت بعض وحدات الجيش الصيني في الهجوم على حي السفارات فقتل في ١٨ تموز ١٩٠٠ وزير ألمانيا المفوض (فوت كتلر) في مدينة بكين بأيدي الثوار أثناء اضطرابات دامت طويلاً، فأرسلت الدول التي مستها الاضطرابات، ولاسيما ألمانيا

وبريطانيا وروسيا واليابان، حملة مشتركة بقيادة الكونت (فلدرسي) الألماني لمعاقبة الجناة وإعادة النظام إلى نصابه، ينظر: عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص٤١٥؛ فريدريك ستيفن، المصدر السابق، ص٦٤.

(١١) نجدة فتحي صفوة، العرب في الاتحاد السوفيتي دراسات أخرى، بغداد، ١٩٨٤، ص١٠٠؛ ميلاد. أ. المقرحي، موجز تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، بنغازي، ١٩٩٨، ص٢١٧.

(١٢) فردريك ستيفن، المصدر السابق؛ ص٣٥ ، ميلاد. أ. المقرحي، المصدر نفسه، ص٢١٨.

(١٣) محمد محمد صالح (وآخرون)، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، جامعة الموصل، ١٩٨٤، ص٢٧.

(١٤) جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٧٦.

(١٥) فريدريك ستيفن، المصدر السابق، ص٧٥؛ ميلاد. أ. المقرحي، المصدر السابق، ص٢١٨.

(١٦) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص٤١٥.

(١٧) المصدر نفسه، ص٤١٣.

(١٨) محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥٠.

(١٩) فريدريك ستيفن، المصدر السابق، ص٣٥.

(20) Benns. L, Europe since 1870, Vol.I, New York, 1965, P.237;
فريدريك ستيفن، المصدر نفسه، ص٣٦.

(٢١) فريدريك ستيفن، المصدر نفسه،ص٢٠٦.

(٢٢) بليفه: من أصل ليتواني كان محامياً ومديراً للشرطة، ثم أصبح من مساعدي قيصر روسيا (السكندر الثالث ١٨٨١-١٨٩٤) في مطاردة زعماء الأحرار والجمعيات السرية وفي قمع الحركات الثورية. محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا الحديث ١٨٧٠-١٩١٤، بغداد، ١٩٦٨، ص١١٩.

(٢٣) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١٠٠.

(٢٥) فريدريك ستيفن، المصدر السابق، ص٧٩.

(٢٦) فاروق الحريري، الحرب العالمية الأولى-دراسة عسكرية، جـ١، بغداد، ١٩٨٨، ص٧؛
Norman Lowe, Mastering Modern World History, Hong Kong, 1987, P.94.

(٢٧) روجر باركينسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم، جـ٢، بغداد، ١٩٩٠، ص٥٢١.

(٢٨) صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص٦٣-٦٤.

(٢٩) روجر باركينسن، المصدر السابق، ص٥٢١.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٥٢١.

(٣١) صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص٦٣.

(٣٢) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠١.

[٣٣] المصدر نفسه، ص١٠١؛ حسن علي سبتي، المصدر السابق، ص٧١-٧٢.

[٣٤] روجر باركنسن، المصدر السابق، ص٥٢٣.

[٣٥] عصام الدين حفني ناصف، سيرة لنين، القاهرة، د.ت، ص٨٧.

[٣٦] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠١؛ جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٩٦.

[٣٧] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص٨٧.

[٣٨] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠٢.

[٣٩] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص٨٧.

[٤٠] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠٢.

[٤١] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا الحديث، ص١٢٦.

[٤٢] جيفري برون، المدنية الأوربية في القرن التاسع عشر ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة محمد احمد علي، القاهرة، ص١٩٢؛ كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة فاضل حسين، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص٤١٣.

[٤٣] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠١.

[٤٤] حسن علي سبتي الفتلاوي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى ونتائجها ١٩١٤-١٩٢١، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٤.

[٤٥] سياسة "الباب المفتوح"، مصطلح سياسي استخدمه المسؤولون الأمريكان لأول مرة في العام ١٨٩٩ عندما حاولوا إجبار الدول الكبرى الأخرى على فتح أبواب الصين أمام مصالح الولايات المتحدة أيضاً، ازداد تردد "مبدأ الباب المفتوح" على لسان المسؤولين الأمريكان بعد الحرب العالمية الأولى في مجال سياسة النفط الدولية وقد أصبحوا يقصدون به هذه المرة فتح أبواب المناطق النفطية الخاضعة للدول الأخرى أمام الشركات الأمريكية.

كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص١٤٤.

[٤٦] حسن علي سبتي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى، ص٢٥.

[٤٧] حسن علي سبتي، العلاقات الأمريكية اليابانية، ص٧٢؛ فردريك ستيفن، المصدر السابق، ص٨٣.

[٤٨] حسن علي سبتي، المصدر نفسه، ص٧٢؛ نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠١.

[٤٩] حسن علي سبتي، المصدر نفسه، ص٧٤.

[50] Richard Storry, A History of Modern Japan, Penguin, 1970, P.137.

[51] Kenneth B. Pyle, The Making of Modern Japan, Lexington, 178, P.106.

[٥٢] فاروق الحريري، المصدر السابق، ص٧؛ كارلتون هيز، المصدر السابق، ص٤١٣.

[٥٣] صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص٦٧.

[٥٤] جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٨٤.

[٥٥] حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، بغداد، ٢٠٠٥، ص٣١٠.

[٥٦] ميلاد. أ. المقرحي، مصدر سابق، ص٢١٣.

[٥٧] حسن محمد جوهر ومحمد مرسي أبو خليل، إيران، مصر، ١٩٦١، ص٥٨.

[٥٨] (نيقولا الثاني ١٨٩٤-١٩١٧): تولى الحكم بعد وفاة الاسكندر الثالث، اتسم حكمه بسياسة القمع والإرهاب، وعلى الرغم من كونه رفيع الخلق إلا أنه كان ضعيفاً غير قادر على قيادة السفينة الروسية إلى بر الأمان وسط الزوابع العاصفة. عرف عنه تصديقه الخرافات والأساطير الأمر الذي جلب المخاطر على مصالح روسيا. ينظر : محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوربا الحديث، عصر النهضة-الثورة الفرنسية، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٤٥.

[٥٩] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥١.

[٦٠] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص٨٩.

[٦١] محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، بغداد، د.ت، ص٢٤٦.

[٦٢] كارلتون هيز، المصدر السابق، ص٤١٤؛ محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا الحديث، ص١٢٦.

[٦٣] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص٨٩.

[٦٤] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر ، ص١٢٦؛ كارلتون هيز، المصدر السابق، ص٤١٤.

[٦٥] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص٩١.

[٦٦] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص١٢٦.

[٦٧] محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٢٤٦.

[٦٨] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥١؛ محمد مظفر الأدهمي، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، ص٢٤٦؛ كارلتون هيز، المصدر السابق، ص٤١٤.

[٦٩] محمد محمد صالح (وآخرون)، المصدر نفسه، ص٣٥١.

[٧٠] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص١٠٤.

[٧١] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥١.

[٧٢] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠١.

[٧٣] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥٣.

[٧٤] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص٩١.

[٧٥] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥٣.

[٧٦] خليل علي مراد (وآخرون)، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص٢٣٧.

[٧٧] خليل علي مراد (وآخرون)، المصدر نفسه، ص٣٣٠؛ محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا الحديث، ص١٢٧.

[٧٨] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥٤.

[٧٩] خليل علي مراد (وآخرون)، المصدر السابق، ص٢٤١.

[٨٠] المصدر نفسه، ص٢٤١؛ عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص١٠٤.

[٨١] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥٤.

[٨٢] خليل علي مراد (وآخرون)، المصدر السابق، ص٢٤٢؛ كارلتون هيز، المصدر السابق، ص٤١٤؛ محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٢٤٧.

[٨٣] كارلتون هيز، المصدر السابق، ص٤١٤؛ محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا الحديث، ص١٢٩.

[٨٤] نقلاً عن:

عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص٩١.

[٨٥] خليل علي مراد (وآخرون)، المصدر السابق، ص٢٤٢.

[٨٦] حسن علي سبتي، العلاقات الأمريكية اليابانية، ص٧٣.

[٨٧] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص٩١؛ محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٢٤٧،

[٨٨] عصام الدين حفني، المصدر نفسه، ص١١٥.

[٨٩] محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٣٥؛ محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٢٤٧.

[٩٠] عصام الدين حفني، المصدر السابق، ص١١٦.

[٩١] كانت ثورة أكتوبر ١٩١٧ خطراً حقيقياً على مصالح الولايات المتحدة بشكل عام، ولاسيما ما يتعلق منه بالجانب الفكري. إذ كان من أولى أهداف الثورة القضاء على الفكر الليبرالي باعتباره عنواناً للاستغلال والاستعمار والهيمنة الطبقية وغيرها. ودعت إلى ثورة شعبية عارمة في مختلف الدول الرأسمالية لتحقيق هذا الهدف مما قد يلقي قبولاً لدى أوساط شعبية واسعة في أوربا والولايات المتحدة، كون تلك الأفكار تجد من هاتين المنطقتين مجالاً خصباً لانتعاشها وقبولاً لدى أغلبية عمالية تبحث عن دورها في تلك المجتمعات، فضلاً عن أن الواقع في تلك المرحلة لاسيما حالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي أوجدته الحرب العالمية الأولى، وكذلك الحاجة لإعادة البناء الاقتصادي، كل ذلك آثار المخاوف من تأثيرات الثورة البلشفية التي رفعت شعار الثورة العالمية لتطبيق الاشتراكية بل وربطت نجاحها في الاتحاد (حسب طروحات لينين) بنجاح الثورة في العالم الرأسمالي. ينظر : موسى محمد آل طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف ١٩١٦-١٩٩١، بغداد، ٢٠٠٥، ص٥-٦.

[٩٢] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠٢؛ محمد محمد صالح (وآخرون)، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، ص٣٥٥.

[٩٣] حسن الجاف، المصدر السابق، ص٣٠٧.

[٩٤] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١١٥.

[٩٥] المصدر نفسه، ص١١٥.

[٩٦] المصدر نفسه، ص١١٥.

[٩٧] المصدر نفسه، ص١١٦.